سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد الجيش السورى
برئاسة اللواء مصطفى طلاس رئيس أركان الجيش
القاهرة فى ١١ مارس ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية.

من الجانب السورى:

مصطفى طلاس.. رئيس أركان الجيش السورى،

سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	الخلافات داخل الحكم فى سوريا	١
٢-	عبد الناصر.. الوضع فى الجبهة المصرية	٣
٣-	اتصالات مصطفى طلاس بالعراقيين والخلافات بين المسؤولين فى العراق	٥
٤-	وضع الجبهة الشرقية.. سوريا والعراق والأردن	٧، ١٤-١٥
٥-	موقف عبد الناصر من طلبات الوحدة من السوريين والعراقيين، ومشاكلها	٧، ١٤
٦-	عبد الناصر.. خطوات العمل السياسى	١٢-١٣
٧-	الوضع فى العراق، والكلام عن صدام حسين	١٦
٨-	المشاكل فى سوريا	١٨
٩-	حول الأسلحة لدى السوريين وكفاءتها	٢٦
١٠-	أسلوب عبد الناصر فى تجميع الناس حوله فى مصر	٢٦-٢٧

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع وفد الجيش السورى
برئاسة اللواء مصطفى طلاس رئيس أركان الجيش
القاهرة فى ١١ مارس ١٩٦٩

عبد الناصر: أهلا وسهلا.

طلاس: بالنسبة لموضوع القيادة الشرقية، نحن ماعندنا مانع من وجود كتائب كويتية أو سعودية ولكن الملك فيصل يقول: إنتم عم بتهاجمونا وتقولوا الرجعية والتقدمية ولكن بالنسبة لنا أى واحد يطلق طلقة فى اتجاه اسرائيل هذا هو التقدمى.

اليوم القواعد كلها تعلم أبعاد المعركة وشافت إنه مافيه أى مصلحة شخصية..

عبد الناصر: فى الحزب؟

طلاس: فى الحزب وفى ادلب بالذات. والآن تخلخلت سيطرة القيادات الحزبية على الفروع وفى دمشق بالذات، وطلبنا من الأمين العام إنه يأخذ الأمور بجدية. وذكرنا الدكتور نور الدين وقلنا له: هل إنت تشعر بأنك رئيس دولة؟ قال: لأ! قلنا له: حتى ممكن ميشيل عفلق ولو إنه مسيحى وله مواقف غير نضالية يمسك رئيس جمهورية، فإنت اذا كان صلاح جديد أفضل منك حزبيا يقود البلد حتى يكون مسؤول.

فى الحقيقة اقتنع وطرح اسم محمد أبو رباح وزير الداخلية الحالى إنه يمشى..

عبد الناصر: ده ضابط أصلا.

طلاس: القواعد الحزبية الآن تطلب عقد مؤتمر بأغلبية التلت، والقيادة مجبرة على أن تعقد هذا المؤتمر فى خلال شهر من تاريخ تقديم العريضة. أنا أوحيت للقواعد بفكرة عقد المؤتمر لعلمى إن القواعد أصبحت مستجيبة معنا، وأصبحت قادرة على أنها تدرس قيادة منسجمة مع هذا الخط. مجموعة صلاح جديد تحاول عرقلة المؤتمر بأى طريقة، وتحاول تجمع ٧٧ توقيع على العريضة.

الدروبى: هو المؤتمر ١٦٠.

طلاس: ١٥٥ واحد، تقريبا إحنا جمعنا ٨٧ توقيع عدا العسكريين. فى تصورى إن مجموعة صلاح جديد ما راح تدخل الانتخابات.

عبد الناصر: مين هم مجموعة صلاح؟

طلاس: مجموعة صلاح الدكتور يوسف هو اللى ماسك معه حاليا أكتر شئ والفيشاوى. طبعا فيه احتمال ضعيف إن صلاح جديد يقدر يخلق أكثرية فى داخل المؤتمر، فى هذه الحالة إحنا عندنا الورقة الرابحة نتخلى عن قيادة الجيش فى هذه المرحلة والجيش بيحكم. ونحن وضعنا فى الجيش قواعد لا تستطيع أن تتجاوب مع مجموعة صلاح جديد وستقتلهم، ونحن فى القيادة كنا بنكرمهم برواتب كسفراء فى الحزب. وهم كمجموعة غير مرغوب فيهم من الجيش أو الشعب، وعندما انتحر العقيد كريم جندى لم يأسف عليه أحد من الشعب.. أمر غريب!

الدروبى: سيادة الرئيس محمد عيد عشى عندما كان وزير داخلية اعتقل الدكتور نور الدين.

عبد الناصر: أصل هو على علاقة طويلة بالدكتور نور الدين.

طلاس: الدكتور جمال الأتاسى لما اعتقل أنا كنت فى موسكو، وقلت كيف؟ دكتور جمال الأتاسى ملازم أول تحطه فى المرحاض ساعتين؟! الى جانب كثير من أنواع التعذيب، ومن هذه الأساليب تعيين ٨٠ موميس فى المخابرات برواتب ٨٠ قحبة..

عبد الناصر: ٨٠ ايه؟

طلاس: قحبة هو تعبير ركيك وهى ترفع تقارير عن الضباط، وهذه الطريقة فاشلة على مستوى العالم! ازاى نستخدم النساء فى المخابرات؟!

عبد الناصر: إحنا منعناها خالص، ابتدوا على أساس مجموعة صغيرة، لكن مشيوا بعد كده على سعاد حسنى وعلى فنانات وناس كبيرة جدا؛ ماصدقوا إن حد فى الدولة يقول لهم وغرقوا هم فى العملية! الحقيقة مابقاتش بقى إنهم يجيبوا معلومات زى المخابرات فى الدنيا كلها، لغينا إحنا هذا الموضوع كلية.

طلاس: طبعا سافرت الرياض علشان مؤتمر رؤساء الأركان.

عبد الناصر: بالنسبة للقواعد فى الجيش.

طلاس: كلها مستجيبة.

عبد الناصر: آه.

طلاس: ونحن نشرح لهم موقفنا مع الجمهورية العربية المتحدة واتفاقنا معكم، وبنقول لهم: إن عبد الناصر يستخدم تكتيك الآن فى هذه المرحلة، لكنه هو أول من استخدم شعار الكفاح المسلح عندما خرج ٧ مليون وقال: "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، والفريق فوزى معانا.

عبد الناصر: أنا آخر مرة بقول لهم – وأنا لم أنشر خطبى الأخيرة فى الجبهة – وبقول لهم: مالكوش دعوة بكلامى عن الحل السلمى، ده كلام لبره واوعوا تصدقوه ده مش شغلكم إنتم شغلكوا الحل العسكرى. الحل السلمى ده كلام بنطلع ونقوله علشان نعزل اسرائيل عالميا، انما إنتم هتحاربوا السنة دى واللى هايروح فيكم شرق مش راجع تانى غرب. وقلت لهم: معدات العبور إحنا مستلفينها من الاتحاد السوفيتى مش مشترينها حتى، وقلت لهم: بعد مانعدى هانرجعها لهم. كلامنا فى القوات كله كده وإن السنة دى لازم هنحارب، وبعدين الاجازات النهارده الأول كانوا بياخدوا كل فترة قصيرة دلوقتى كل فترة طويلة تدريب وكلام على هذا الأساس.

طلاس: أنا شفت الجبهة المصرية.

عبد الناصر: دلوقتى العساكر والضباط وأنا معاهم بقول لهم: اوعاكوا تصدقوا الكلام اللى أنا بقوله عن الحل السلمى ده موضوع آخر، اليهود يمشوا ليه؟! ده أنا لو من اسرائيل مامشيش.. لو أنا مطرح موسى دايان مامشيش أمشى ليه طالما مافيش جثث بتروح تل أبيب والقدس يوميا؟!

طلاس: قعدت يوم فى الاسماعيلية ويوم فى السويس، وحكيت مع الضباط المصريين زى ما باحكى معكم إن مافيش طريقة غير إن احنا نتسلح، وحملات التشكيك اللى تثار ضد العربية المتحدة بشكل سرى وبشكل مباشر.

لابد أن أحكى لسيادتكم شوية عن العراق، أنا روحت العراق وقابلت رئيس الجمهورية أول ماوصلت وحكيت له كل جانب، رأيهم إن احنا نبنى وحدة مباشرة وحدة الحدود ووحدة القطرين، قلنا لهم: إن احنا لا نتصور أن نخطو خطوة بمعزل عن العربية المتحدة. قالوا: إن احنا مافى عندنا مانع أبدا.

ولكن البكر قال لى أنا: أنا لى عتاب على سيادة الرئيس إنه ما أنصفنى أثناء فترة عبد الرحمن عارف، قلت له إن الرئيس عبد الناصر مع النظام، وعندما سقط بن بيلا وصار النظام حقيقة شو يعمل على الرغم من علاقته مع بن بيلا.

عبد الناصر: ده هو لسه الجزائريين بيبصوا لى إننى أحب بن بيلا.. لازالوا.

طلاس: وأنا قابلت وزير الشباب الجزائرى الأخير وقلت له: إن احنا بعد ٥ حزيران لم يعد أمامنا من سبيل بتحرير الأرض العربية إلا بتوحيد جميع الطاقات العربية، فالمهم إن احنا ندوس على كل شئ فى سبيل هذا الهدف العظيم. وبعدين أمين الحافظ أصبح كالشخص المجنون المتشنج..

عبد الناصر: وبعدين لما الأحقاد بتغلب الواحد، عينيه ماتشوفش قدامه يبص على أحقاده بس.

طلاس: قلت له: حتى روسيا حاليا لا تقبل بالوحدة، لذلك اتفقنا مع الأخوة العراقيين بعد المؤتمر وانتخاب قيادة جديدة، راح يتوجه وفد من سوريا والعراق الى مصر بشكل سرى غير معلن، وراح نبحث فى الخطوات التمهيدية لاحياء ميثاق ١٧ نيسان. وطبعا ظروف ٥ حزيران أصبحت هناك معطيات جديدة، لو أنا مثلا قيل لى إنى أعمل مع الفريق فوزى وأنسى حالى رئيس أركان وكل شئ، أشتغل والله قائد لواء أجربها من بكره لو فى العراق؛ فى العراق مافى انسان من مصلحته دلوقتى قضية فلسطين.

عبد الناصر: دلوقتى أصبحت مصير.

طلاس: لابد من حل الخلافات، اسرائيل دلوقتى ممكن تفصل الجانب الشرقى من الفرات وممكن تاخد السويس.

عبد الناصر: إحنا عندنا دلوقتى ٣٠٠ ألف لاجئ مصرى.. أهالى السويس والاسماعيلية، اللاجئين النهارده مش فلسطينيين اللاجئين النهارده مصريين.

طلاس: النهارده عندنا ١٧٠ ألف لاجئ سورى! فلذلك الحقيقة مافى طريق للأمة العربية غير بالوحدة العربية.

لذلك سيادة الرئيس بعد المؤتمر، تطلع قيادة منسجمة عنا من المؤتمر وتطلع قيادات جديدة ترسخ هذا الخط الجديد.

الفريق عماش قال لى: المخابرات السورية بتقوم بكذا، قلت له: نحن فى هذه الظروف لابد حتى أن نتناسى الملابس اللى لابسينها.

عبد الناصر: ماهو عبد السلام عارف كان عايز يحطهم فى السجن، قلت له: يعنى لأ.. لأن كل واحد منا هييجى يسجن.. (ضحك) نبص نلاقى ناس بيشتغلوا مع بعض ده ييجى يسجن التانى! إنتو إمبارح شفتوا زكريا فى الجنازة وكمال حسن فى الجنازة وحسن ابراهيم وكلهم، فأنا قلت له، قال لى: خدهم مصر فيسجنهم هو والتانى عماش والتانى شبيب والتالت اللى هو كان صاحب شبيب قوى حازم جواد، قال لى: خدهم مصر بس إنت اللى مسؤول عنهم، فجم مصر الحقيقة ونبهناهم إن هنبعتكم العراق يحطوكم فى السجن، فأنا الحقيقة مارضيت إنه يحطهم فى السجن.

إنت عارف القاهرة هنا واسعة ومهما اتشال واتهبد ماحد يحس بيه! (ضحك) وبعدين على صالح السعدى جه هنا وجه بدون باسبور، كلمونى قالوا لى: على صالح السعدى جه نعمل ايه؟ قلت لهم: يدخل. إحنا استقبلناه نائب رئيس وزارة وأكرمناه، هييجى النهارده نقول له: مايدخلش؟! برغم كل شئ فدخل على صالح السعدى بدون باسبور، وأنا ماشوفته ولا حاجة وسابوه وقعد هنا. والتانى ده اللى شتمنا الشاعر الأردنى كمال ناصر، قالوا: إنه كان واقع معاكم، قلت له: مصر بييجى شتمتا شتمنا بييجى إحنا مابنحاسب، وشفته أخيرا مع القيادات الفلسطينية.

طلاس: لذلك حكيت بقسوة مع الفريق عماش، قلت له: السوريين مايقبلوا حاجة على المتحدة مايقبلوا أى شئ؛ فلذلك اذا كان هدفك وحدة الأمة العربية فلا وجود لأحقاد أو أهداف شخصية، فقال لى: إنت معك حق فى الموضوع. فالحقيقة أحمد حسن البكر واعى كتير ولكن عندهم مشاكل الشعوبية ومشاكل فى شمال العراق يعنى ممزقين، ويعنى عبد الرحمن عارف تارك تركة ثقيلة.

عبد الناصر: عبد الرحمن عارف ماهو مؤهل كان.

طلاس: ماهو مؤهل سياسيا.

الدروبى: حردان التكريتى.. شو؟

طلاس: حردان التكريتى جاى وزير الدفاع، عندما حضر مع الفريق أول فوزى وحكى كلام علمى ومنطقى فهو مؤهل إنه يكون الى جانب الفريق أول فوزى. جينا الى مؤتمر رؤساء الأركان إجه الفريق حماد شهاب طرح نفس القنابل الموقوتة.

عبد الناصر: هو حماد شهاب تكريتى برضه؟

طلاس: تكريتى أيوه.

الدروبى: كلهم تكريت.. أحمد حسن البكر تكريت.

طلاس: هو من عيلة أحمد حسن البكر.. حماد شهاب.

عبد الناصر: آه.

طلاس: حاول يطرح نفس الأمور رد عليه الفريق عبد المنعم، وإحنا جينا مع الفريق عبد المنعم وانتقدونا وقالوا: إننا متفقين مع المصريين! فالحقيقة الفريق حردان نتيجة تشكيكه من موقف مصر أصبح يشكك فى موقف سوريا.

عبد الناصر: آه.

طلاس: فنحن المقصودين مش إنتم.

عبد الناصر: أنا استغربت أوى.

طلاس: فحكيت مع حسن البكر، وقلت له: شو الموقف ايه فى الجبهة بالضبط؟ فهو الهدف من تشكيكهم فى موقفنا، هو سحب القوات العراقية من الجبهة الأردنية للعراق.

عبد الناصر: ده اللى اتقال صراحة، قولوا لنا: اذا كنتم مش هتهجموا قريب نسحب قواتنا ندربهم، وفعلا هذا الكلام.

طلاس: فإحنا الحقيقة أقنعنا الأخ أحمد حسن البكر والاخوان كلهم، إن الجبهة الشرقية يجب أن تصمد ويجب أن تؤمن بكل التعزيزات، فقالوا: إنهم ممكن يسحبوا لواء مشاه ويبتعوا لواء مدرع، قلنا: ماشى لواء مدرع أفضل من لواء مشاه. وأيضا بعت كتيبتين مظليين وبعتوا قوة قناصة على الجبهة الشرقية. زيارتى لبغداد حلت كل عقدهم وريحتهم، وقلنا لهم: نحن معكم لو اشتغلتوا فى شمال العراق على الأكراد ونخلص عليهم.

الحقيقة ٥ حزيران أثبتت لنا أن الغرب مش هيعطينا، والروس أيضا بناخد منهم بالعافية وعملنا معاهم اتفاقية فى ٦٨ وكل يوم باخبر السفير السوفيتى. السوفييت الحقيقة متعبين فى هذه الناحية ولكن مالنا غيرهم وعلى كل حال كتر خيرهم.

عبد الناصر: كل حاجة بنحاول نجيبها من الغرب وندفع فلوس بالعملة الصعبة بييجوا يوقفوها، كل عملياتنا موقفينها. هو فيه الحقيقة بالنسبة للوحدة، الأخ سامى يعلم رأيى فى هذا كشخص وحدوى وداعى للوحدة فى مصر يعنى. أنا رأيى الوحد طبعا لابد منها وأى وحدة بين أى بلدين عربيين أنا مؤيدها ويعلم رأيى فى هذا؛ لأن لما بلدين يتحدوا وبعدين يبقى فيه دولة تالتة مش ممكن كل الدول العربية تتحد مرة واحدة.. فهذا الرأى موجود.

هو كان عندى دلوقتى رئيس الأركان العراقى وكلمنى بيقول لى: الوحدة.. وحدة عسكرية، قلت له: أنا موافق وحدة عسكرية، وقال: عايزين وحدة عربية، قلت له: إحنا وحدويين مش انفصاليين ولكن ١٧ ابريل الحقيقة إحنا اتقرصنا منه كتير. أنا فتحت قلبى

لكل اللى عايزينه ولكن وجدت على صالح السعدى هنا فى القاهرة عن كل خفايا ١٧ ابريل..

الدروبى: بيقول: إحنا كنا بنتفاوض ومش فى دماغنا وحدة.

عبد الناصر: آه.. بلدنا النهارده لا تحتمل مناورات بهذا الشكل، وإلا يعنى إحنا دلوقتى قدامنا اسرائيل فلازم نقعد مع بعض ونعرف بعض. قلت له: إنت النهارده فى مركز نائب رئيس الجمهورية، أنا ما سمعت عنه إلا من شهر! (ضحك) مابعرف عنه شئ أبدا شهاب، ولكنه لما اتعين رئيس أركان ابتديت أسأل مين رئيس الأركان الجديد؟ قالوا: إنه نائب رئيس جمهورية وإنه أقدم حتى من حردان.

طلاس: عسكريا آه.

عبد الناصر: ولما بيكون مجلس عسكرى هو بيرأس أقدم من حردان بيعتبر نائب أول.

طلاس: هو فى السن أقدم من حردان تقريبا.

فوزى: هو النائب الأول لرئيس الجمهورية.

عبد الناصر: أنا ماكنت باعرفه أول يوم النهارده باشوفه، وبعدين هو فيه بيتكلم يعنى عربى أصيل.

طلاس: أنا قلت له: لما تقابل الرئيس عبد الناصر إفتح له قلبك.

عبد الناصر: آه. قلت له: تعالى نقعد ونعرف بعض، أنا البكر أنا أثق فيه الحقيقة راجل طيب ووطنى، وأما حصل الموضوع الأخرانى أنا قلت للاخوان هنا: بكر راجل وطنى وهو كان فى ثورة ١٤ يوليو مع عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، الخوف الحقيقة منهم من المقالب! (ضحك) يعنى أنا قاعد وفاتح قلبى معاهم وهم بيدبروا مقلب فى ١٧ ابريل! وأنا فتحت قلبى وقلت لهم: موافق موافق. اتنشرت بعد كده المحادثات بالتفصيل، ولكن هم من ورا بيدبروا طبعا إن العملية تفشل وإن يتشال فلان ويتشال فلان! وبعدين هو البكر ماكانش دارى ولما جيت هنا وإنت كنت وزير تربية أنا قلت لك.

الدروبى: وزير تربية آه.

عبد الناصر: قلت لك ايه اللى حصل واتعمل، والبرقية من دمشق الى بغداد وعلى صالح السعدى كان بيعمل ايه مع زياد الحريرى ومع عمران. وأنا الحقيقة داخل أنا دوست على اخوانا هنا علشان نقبل ماكانوش موافقين على الوحدة الثلاثية بعد الانفصال، وإحنا قعدنا هنا فترة طويلة فى المباحثات مع اخوانا ونقول لهم: دولة بين سوريا والعراق ومصر بتكون دولة كبيرة فى الشرق، بنقبل على الرغم من المتاعب مهما كان فيه متاعب ومخاطر.. ده هو كان المشكل الأساسى.

أما الحقيقة الموضوع طرح الوحدة فى مباحثاتنا هنا، أنا اللى شايفه تحصيل حاصل يعنى زى مابتقول إنت إن بيطرحوا الوحدة بهذا الشكل، فأنا باحط مشاكل الوحدة.

طلاس: اتفضلوا حلوها.

عبد الناصر: لأ.. يقعدوا يقولوا: تعالى طيب ايه المشاكل ونحلها، لكن أول ما أنا أقول وحدة ايه يتقال خلاص؛ معنى هذا بس أنا عايزينى أقول لأ مافيش وحدة! لكن النهارده لما بتيجى تقول لى: عايز وحدة، بينى وبينك أقول لك: الوحدة فيها مشاكل ومصاعب؛ اذا اكتفيت بهذا الكلام يبقى إنت مش عايز وحدة على طول! (ضحك) لكن لو إنت جاد فى الوحدة بتقول: تعالى قل لى ايه المصاعب ونحلها السنة دى أو السنة الجاية؛ تبقى الوحدة موجودة فى الأجندة اذا ماكانتش دلوقتى يبقى بكره إن ماكانش بكره يبقى بعد بكره، تعالى نحل.

كان بييجى هنا عبد السلام عارف، أول مايقعد يتكلم يقول لى: عايزين وحدة، أقول له: الوحدة هتسبب لنا متاعب، يقول لى: والله خلاص طيب متشكرين ننتقل للموضوع التانى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فهذا هو الموضوع، لكن بقى أنا الحقيقة كنت بادافع باستمرار عن الحكم فى سوريا أمام الاخوان، أنا أصلا بطبيعتى مش متشكك الى جانب حسن الحكم مااستمعش مهما قال لى ده كذا وده كذا ماشى بسرعة! حتى هنا فى مصر فتعاملى مع الاخوان بعد ماجيتم صلاح

جديد أنا قلت: بنأخذ هؤلاء الناس على أساس إن دى نقطة بداية جديدة مانحسبش الماضى أبدا ولكن نحسب المستقبل، أنا قلت لك هذا الكلام.

الدروبى: نعم.. نعم.

عبد الناصر: وقلت لهم.. قلت لزعين وماخوس: نبدأ من الأول إنتو كبعث جرحتونى كتير أوى وتعبتونى، أنا بانسى هذا. الحقيقة أنا دافعت عنهم هنا، يمكن أنا الحقيقة كنت أكتر واحد مدافع عن صلاح جديد، وأنا قلت له لما تقابلنا فى قصر العروبة فى اجتماع: يقال عنك كذا وكذا ويقال وأنا باواجهك بهذا الكلام ليه تبقى الرجل الغامض؟!

طلاس: تطلع.

عبد الناصر: قلت له: خد المسؤولية مباشرة والواحد أدام بيدى قرار بيتحمل مسؤوليته. والحقيقة هنا تعليماتنا عمرنا ماقلنا كلمة ضدكم، وكان ييجى كلام يقولوا بيقولوا كذا نقول هذا الكلام الغرض منه الوقيعة بينا وبين سوريا. واتقال قبل ٥ يونيو إن سوريا بدها تسقط عبد الناصر وتورط عبد الناصر والعملية كذا وكذا؛ كل هذا الحقيقة لم آخذه مأخذ الجد أبدا، وبقينا نقول: إن احنا عندنا أهداف لازم نحققها عندنا مبادئ لازم نشتغل بيها الحقيقة.

ده الحقيقة الموضوع، كونهم بقى بيروحوا هناك ويقولوا: ده عبد الناصر مش عايز وحدة!

طلاس: كان بييجى يقول: أنا قابلت الرئيس عبد الناصر وفلان وفلان ويحكى، أنا كنت موجود فى المناقشات.

عبد الناصر: كنت موجود؟

طلاس: كنت موجود، وأنا كنت باسجل كل واحد شو يحكى فى الأجندة كل واحد، قلت له: الرئيس عبد الناصر شرح الصعوبات وشرح وضع العربية المتحدة والوضع العربى؛ فإذاً لما نقول الوحدة نقعد نشوف ولكن وحدة اندماجية كاملة بدون حل الصعوبات..

عبد الناصر: عايزة اعادة ثقة وإلا يحصل تانى انفصال، وإلا برضه اذا الناس ماكانتش تثق ببعض هتغدر ببعض.. دى طبيعة البشر. يعنى لما آجى أعمل وحدة أنا وفوزى هو خايف منى وأنا خايف منه يبقى ده عايز يخلص من ده بسرعة وده عايز يخلص من ده بسرعة!

زى النهارده إمسك وضعكم فى سوريا، الجيش والحزب وإنتم مش مآمنين للآخرين وهم مش مآمنين لكم وكل واحد يتربص بالآخر، دا فى حزب واحد فى دولة واحدة وفى قيادة واحدة!

وفى القيادات فى العالم، يعنى لما سألونى فى الآخر عن الخلاف فى الكرملين فأنا قلت لهم: فى القمم دايما فيه خلاف يعنى فى القمة فى كل دولة هناك خلاف، يعنى مش معقول أبدا اذا الناس ماكانتش تآمن لبعضها هتطعن بعضها؛ ودا بيودى الدنيا كلها فى داهية. الحقيقة علشان نعمل وحدة لازم إنت تآمن لى وأنا آمن لك فأنا أسلمك ضهرى وإنت تسلمنى ضهرك.. دى الوحدة.

وإلا لو إنت عندك فكرة إن إحنا بنعمل عملية تمثيلية، وبعدين أول إنت ما تبص كدا بروح أنا ضاربك فى ضهرك متبقاش وحدة يبقى انفصال، ومهما كتبنا على ورق إن هذه وحدة فلن تكون وحدة. ودا الحقيقة الموضوع، وأنا كنت بقول لرئيس الأركان العراقى: أنا مستعد إن أنا أى انسان عربى يقول على إنى انفصالى!

قلت له: أنا موافق على الوحدة بس هنتحد مع مين؟! أنا طبعا لازم نعرف بعض ونقعد مع بعض ونطمئن لبعض ثم نثق فى بعض، مانجيش نقعد على ترابيزة زى ١٧ ابريل ونتكلم ونناور على الآخرين.. دا ميبقاش وحدة الحقيقة. لكن ييجى الأخ البكر أنا شوفته مرة واحدة سنة ٦٣، بييجى مرة واتنين ونقعد نتكلم ونتكلم مع بعض ونشوف بعض، وإنت بتيجى ونقعد مع بعض وناس من عندنا بيجولكم بعد ما تثقوا فى بعض، وكل واحد يستريح للتانى ودا يحس إن ميجيش دا يسب فى دا ولاّ ييجى دا يسب فى دا؛ بعد دا الوحدة بتتم أوتوماتيكى.. دا الوضع.

وإلا إحنا عملنا وحدة مع سوريا الحقيقة ومع السوريين، سوريا أكبر شعب عاطفى ووحدوى فى العالم العربى؛ العراق مش بهذا الشكل ومصر أيضا مش بهذا الشكل. السوريين تكلمهم على الفلوس وعلى التنمية وعلى كذا ما بيهتموا تكلمهم على الوحدة العربية تستغرب.. الوحدة العربية والقومية العربية، شعب غريب يعنى الشعب السورى!

رغم هذا حصل انفصال، استخدمت أخطاء لابد اذا قامت وحده هتحصل أخطاء يعنى كل واحد حياته مليانة بالأخطاء، والناس بتفتكر إن الواحد بيقول كن فيكون، وآديكم إنتم جربتم تحكموا يعنى مافيش كن فيكون أبدا لا هنا ولا هنا ولا هنا!

الحكاية الناس فاهمة عبد الناصر يستطيع أن يقول كن فيكون! ولا هنا فى مصر هذا مستحيل. وبعدين الناس كل واحد له صفاته وكل واحد له أخطائه وله سلبياته، هذه أمور اذا تعدت الصغائر بتودى الناس فى داهية.. يعنى المهم المبادئ الكبيرة دا الحقيقة الموضوع.

الوحدة.. وأنا قلت لشهاب: أى وحدة تتعمل بين بلدين عربيين أول واحد سيؤيدها فى العالم العربى أنا.. يعنى بهذا الكلام لأن هذه مقدمة للوحدة العربية، ولكن يعنى أول واحد يقف ضد المناورات والمطاعن والطعن زى ماعملتم فى ١٧ ابريل أنا برضه. قلت له: فى ١٧ ابريل اتعمل فى، قال لى: البكر ما كان يعرف هذا الموضوع خالص! (ضحك) ويصدروه بيجيلى هنا ويقول لى: عايز كذا، وأقول له: حاضر.. هو كان راجل طيب وماكانش فاهم اللى بيجرى!

على صالح السعدى ذكى جدا، على صالح السعدى هو اللى باقى من العملية، ولكن برضه بدى أأكد إحنا ما طلعنا تعميم إلا وفى اللجنة المركزية بيحضر الفريق كلامى على سوريا، إن زودتم الجيش أكبر من امكانياتكم يعنى الحقيقة زودتم فرقتين وزودتم فى الطيران أكتر، وبقول فى اللجنة: إن الاعتماد عليهم أكبر فى المعركة، وهم عماد الجبهة الشرقية.. ده يعنى كلام. بعدين إحنا بقى أهمية الجبهة الشرقية عندنا يمكن لسه ماحد فاهم؛ بدون الجبهة الشرقية من ناحية بقى نظرة شخصية هنا فى مصر نتعب إحنا جدا.

وبعدين واحد انجليزى كاتب كتاب بيقول فيه: إن هدف اسرائيل هو تفتيت الجبهة الشرقية؛ الهدف الأول ماهواش هنا الهدف هو هزيمة تكوين الجبهة الشرقية. ويمكن دا السبب إن هيكل كتب، يعنى إحنا مش كل مقالات هيكل بتبقى موجهة لأنه هو ساعات..

طلاس: بيسرح كتير أوى!

عبد الناصر: بيسرح كتير أوى لكن أنا بعد الكتاب دا قايل له: عايزين نبين أهمية الجبهة الشرقية؛ لأن شايف الانجليز بيقولوا ايه والانجليز أصلا عارفين اليهود، فكتب عليكم الجمعة اللى فاتت وقال: إن إحنا بيهمنا فى الموضوع كله الجبهة الشرقية.

الحقيقة بدون الجبهة الشرقية يعنى راحت الدنيا! هم لن يتركوا الجولان لن يتركوها أبدا إلا بالقوة.. كلامهم. وأنا لما اديت حديث لنيوزويك وناس عرب كتير زعلوا منى وجاتلى برقيات كتير تستنكر حديثى؛ والله أنا متأثرتش.

هو الراجل قال: إنه هييجى ياخد منى حديث، وبعدين هيروحوا ياخدو حديث من اشكول؛ فكان بدى فى حديثى أزنق اشكول اللى جاى بعد كده، فأنا قلت: قرارات مجلس الأمن اللى هو حق كل دولة فى الحياة، قلت له: آه.. ماهواش حق اسرائيل النهارده فى الحياة دا حقنا إحنا فإحنا اللى نطالب دا إحنا عندنا لاجئين، الحدود آمنة ومأمونة؟ آه.

النقط اللى هى قرار مجلس الأمن، فيه عرب بعتوا لى احتجاجات حتى من أمريكا، لما جابوا بقى كل اللى فى قرار مجلس الأمن.. لاسرائيل حق الملاحة؟ قلت له: آه.. حقهم فى الملاحة على أساس حق شعب فلسطين وكذا وكذا.

جابوا اشكول بقى قال لهم: مافيش مفاوضة على الجولان، على القدس.. مافيش، على نهر الأردن القوات اللى هناك تمشى من نهر الأردن.. مافيش، على شرم الشيخ.. مافيش! وبعدين قال: البلاد اللى فيها عرب ممكن نسيبها للعرب.. البلاد الكبيرة زى نابلس. وقامت عليه اسرائيل كلها وقام عليه مناحم بيجن، وييجى دايان بيقول بعد كدا: إن هو أقرب الى من مناحم بيجن منه الى اليساريين من حزب العمال! وبعدين الحقيقة اشكول بان ايه وضعه.

وبعدين أنا الحديث الى اديته بعد كدا لنيويورك تايمز، وبعدين أنا نويت برضه أدى كل أسبوعين تلاتة حديث؛ فمش ممكن أطلع للعالم وأقول: أنا عايز أدبح اليهود وكذا وكذا! فعلا هم اليهود فى هذا ناصحين بيقولوا: إن عبد الناصر عايز يصفى اسرائيل على مرحلتين.. المرحلة الأولى: بنرجع لخطوط ٤ يونيه، وبعد كدا بيسيبوا علينا الفدائيين! دا الحقيقة الوضع بالنسبة للعملية كلها. بالنسبة للضفة الشرقية اسرائيل لن تتركها.

وقال لى هنا سكرانتون: إنتم بتشترطم الجلاء، طيب بما أن سوريا لا تقبل القرار فاسرائيل لن تجلو. أنا قلت له: لا.. أنا هتكلم عن سوريا فى هذا. قال لى: بتقدر؟ قلت له: آه.. طبعا اذا كانت اسرائيل عايزة تسيب الجولان أنا هاقول لها: لا.. ماتسيبوش الجولان؟! السوريون هل هيقولوا لهم: لأ.. متنسحبوش من الجولان؟! قال: لا.. بس هم اسرائيل ضد عودة قوات الى الجولان. قلت له: لا إحنا ممكن نتكلم فى هذا الموضوع. وجه ماخوس وأنا قلت له هذا الكلام، ماخوس قال: ازاى ده إحنا عندنا قرار فى المؤتمر ضد أى حل سلمى، قلت له: اليهود بيقولوا هنسيب الجولان سلمى، تقول لهم: لا.. متنسحبوش أنا هحاربكم؟! مين هيقبل هذا الكلام؟! طب قولوا هذا الكلام.. اسرائيل عايزة تنسحب وإنتو بتقولوا لأ! (ضحك)

فالحقيقة برضه برجع تانى للموضوعين الأساسيين..

أولا: موضوع الوحدة: الحقيقة إحنا كنا حاسين الكلام على الوحدة هو موضوع فى الأجندة، وأنا عارف سوريا بتضغط عايزة وحدة هنا ما فيه ضغط على فى مصر مافيش من الناس عايزة وحدة غير من الأخ سامى! (ضحك) كل مايجيلى هنا يقول لى: الوحدة والوحدة العربية، لكن أنا ما على ضغط على الوحدة، الشعب السورى عايز وحدة وهو الحقيقة أما اللى ممكن يعملوا وحدة هم الشعب السورى.. الشعب كله عايز وحدة.

فالمواضيع كانت بتمشى كده يعنى، لكن اللى عايزين يتكلموا فى الوحدة بنقول: آدى الوحدة كذا لا روسيا عايزة وحدة ولا أمريكا ولا فرنسا؛ يعنى ديجول سأل فوزى على الوحدة وفوزى قال له: لا نفكر فى وحدة دلوقتى، فظهر عليه الارتياح! لكن مش معنى هذا إن يتقال فى سوريا إن أنا مثلا بقيت انفصالى وضد الوحدة!

النقطة التانية: هى نقطة الجبهة الشرقية، هدف لكل الأمريكان واليهود تفتيت الجبهة الشرقية لأن احنا هنا تفتيتنا صعب لأن احنا جيش واحد ودولة واحدة؛ فعملية تفتيت الجبهة الشرقية سهلة بالوقيعة بين الدول الموجودة.. ودا لازم الحقيقة تحطوه فى الاعتبار.

طلاس: حطينه فى اعتبارنا وحتى قلت لهم: ليش الملك حسين يلتقى ويروح لعند عبد الناصر؟! طب ليش ما ييجى عندنا ويلتقى؟ وليه ما يجوش جيشهم يقاتل مع جيشنا؟

عبد الناصر: بنطمنه، يعنى أنا لما جه هنا لما قابلت بتوع فتح والجبهة الفلسطينية انزعج جدا وبعت هنا التلهونى، قال: طيب ازاى دلوقتى بعد التحرير اذا اليهود انسحبوا من الضفة الغربية والقدس إحنا موقفنا ايه من الفدائيين؟ قلت لهم: لأ.. اليهود بس ينسحبوا من الضفة الغربية والقدس وأنا بأيد الملك حسين بس ينسحبوا. لكن هل اليهود هينسحبوا وهل هيسيبوا القدس؟! قلت له: وإنتم هل هتقبلوا اليهود ياخدو القدس؟ أنا لن أقبل اليهود ياخدو القدس أبدا.. دا موضوع تاريخى وموضوع كبير بالنسبة لى. وراحوا له هناك والراجل اتطمن وبعت وقال: إنه عايز ييجى وجاى يوم الأحد، قلت له: أهلا وسهلا بييجى ولازم نطمنه الحقيقة؛ لأن الامريكان بيدوسوا هناك عليه وهو تعبان برضه، وبعدين عنده وصفى التل وجمعة عملاء أمريكان ماليين البلد، كل ما إحنا نطمنه يجروا عليه ويقولوا له: دا عايز يعمل فيك ودا عايز يسوى فيك، وده مش فاهم إيه! وأنا قلت لياسر عرفات: إنه لازم يتصل مباشرة بالملك حسين ويحاول؛ لأن الأردن مهم جدا لينا فى المعركة القادمة سواء بالنسبة للفدائيين وبالنسبة للموقع العسكرى.

فوزى: الموقع الجغرافى حساس، وبعدين على الأخ مصطفى إنه يكمل برضه على موضوع الأردن، لأن دى سابقة كويسة والتاريخ هيذكرها له.

عبد الناصر: آه.

فوزى: وهو بشخصه شجع الفريق عامر خماش فى الاجتماع إنه ياخد وياه ويدى، والعلاقة فى الوقت ده كويسة ومتهيألى الأثر يبقى أفضل.

طلاس: هنزودها.

فوزى: والفضل للأخ مصطفى.

عبد الناصر: طمنوهم.

طلاس: أنا بعت له وقلت له: حتى خبر سيادة الملك إن إحنا وضعنا خطة جديدة أنا والفريق وزير الدفاع، ومعه بعمل جبهة شرقية بدون إن نتعرض لكم. يعنى نحن ما بيهمنا حتى سيادة الرئيس كوسيجن نفسه قال لى: وأنا فى موسكو: تذكر أيها الرفيق إنه اسرائيل أصبحت قاعدة عدوان قوية، ولايمكن حلها إلا برصد الطاقات العربية كلها ضد اسرائيل، قال لى: تذكر أخيرا وحدة ملوك ورؤساء وليس وحدة رؤساء ضد ملوك؛ يعنى كوسيجن نفسه بملاحظة لمصيرنا الحالى وإنه حاسين بعالمنا.. ده كلام حقيقى اذا كان كوسيجن نفسه اللى هو رب الاشتراكية واليسار بيقول هذا!

عبد الناصر: إحنا قلنا لهم: ابعتو للملك فيصل وللكويت اذا كان عايزين يدخلوا فى الجبهة الشرقية يدخلوا، ويجب أن يكون هدف لينا إنهم ييجو. وليبيا بتشترى أسلحة بـ ٥٠٠ مليون جنيه، قلنا لهم: بعتنا لهم ونبعتلهم بكرة حسن صبرى رايح يقابل الملك، وواخد جواب إنهم يبعتوا لنا شوية أسلحة يساهموا معانا. الجزائر برضه يعنى راح الفريق هناك عندهم قوة كبيرة وعندنا لواء، الحقيقة عندهم دبابات وعندهم طيارات وإحنا جبهتنا الحقيقة جبهة عويصة؛ لأن عملية العبور عملية معقدة جدا يعنى عبور مانع ٢٠٠ متر، وهم دلوقتى حطوا دشم أسمنت على القنال وبيحصنوا والقنال والممرات فى كل حتة بيشتغلوا، هم عارفين إنه هييجى يوم.

بالنسبة إنت قلت لى بعد انتخابات القيادة القطرية..

طلاس: فى ٢٠ مارس.

عبد الناصر: هيحصل اجتماع؛ اتفقتم مع البكر؟

طلاس: اتفقنا مع أحمد حسن البكر إن بعد ما تنتخب القيادة الجديدة بيتوجهوا له من عندهم لعند سيادة الريس ومن عندنا كمان وفد لعند سيادة الريس وبنحكى، وقلت له: نصحته إن تيجى وتجيب صدام التكريتى.. صدام التكريتى هو الأقوى حزبيا فى العراق من أى واحد.

عبد الناصر: هو قاعد فى القصر الجمهورى.

طلاس: قاعد فى القصر الجمهورى.

عبد الناصر: بيقولوا عليه إنه عربى وإنه راجل.

طلاس: هو الحقيقة الوحيد اللى فى العراق ما عنده أى عقد نفسية.

عبد الناصر: بيقولوا عليه إنه كويس، تعرفه؟

فوزى: لا يافندم.

طلاس: هو كتير كويس.

عبد الناصر: تعرفه من زمان يعنى؟

طلاس: من زمان باعرفه، وهو استقبلنى أول وهو خالف التقاليد إنه أمين قيادى يستقبلنى فى المطار.

عبد الناصر: هو مابيطلعش.. بيقولول عليه إنه مابيطلعش وبيشتغل.

طلاس: بيشتغل ٢٤ ساعة فى اليوم.

عبد الناصر: هو ماسك المخابرات كمان ولاّ ايه؟

طلاس: لا.. بيشتغل أمين قيادة قطرية هو عضو قيادة.

عبد الناصر: مخابرات حزبية.

طلاس: هم بيتهموه إنه رئيس المخابرات اللى تبع الحزب، الحقيقة هو نزل احتل القصر الجمهورى يعنى مناضل فهذا أقرب واحد للوحدة العربية ومافى عنده أى عقد نفسية. وأنا نصحته بييجى حردان، صدام عندنا مقبول صدام فى سوريا مقبول أكثر وكل قواعد الحزب بتحب صدام التكريتى.

عبد الناصر: يعرفوه؟

طلاس: يعرفوه إنه هذا الانسان لا غبار عليه، بيقول عنه إنه مش متأثر بأى تأثيرات سلبية، فييجى وييجى الدكتور الأتاسى والفريق حافظ.

عبد الناصر: إحنا بنرحب اذا كان سرا ممكن بنتقابل فى أى قاعدة جوية، بنعمل حتى ترتيب نقعد فيها اذا كان مطلوب إنه سرا إنه ماحد يحس بيبقى غرب القاهرة بيجهزوه.

طلاس: بيبقى أفضل.

عبد الناصر: وممكن بتيجى طيارات غرب القاهرة وممكن تجهز النوم وكله حتى هناك.

طلاس: مطار القاهرة الدولى ممكن.

عبد الناصر: أصل اللى هيوصل مطار القاهرة الدولى زى ما عندكم مطار دمشق، المطار كله مخابرات يعنى كل شركات الطيران دول كله مخابرات! (ضحك) ممكن فى غرب القاهرة هنا عندنا أو فى المطار عندك.

طلاس: وممكن فى مطار إنشاص.

عبد الناصر: مافيهش وممكن يبقى ننزل فى جانكليز ونتقابل فى اسكندرية من غير ماحد يحس. بنرتب العمليات دى كلها، لكن بلغ اخوانا إن احنا بنرحب بيهم.
بالنسبة لصلاح جديد هتعملوا ايه يعنى فيه؟

طلاس: صلاح جديد غالبا مش راح يكون فى القيادة، نحن متفقين اخوانا فى العراق لو سألوا شخصيا هو طالب يروح على شى بلد، يروح موسكو أحسن يجيب لنا صداقات.

عبد الناصر: طب هو فيه كلام عليكم إنكم هترجعوا فى القرارات الاشتراكية.

طلاس: مستحيل.. مانقدرش!

عبد الناصر: قريتم طبعا هذا الكلام فى جرايد لبنان، الحقيقة جرايد لبنان بتلعب على الوشين وبتمسك النهار غريبة النهار غريبة والحياة أيضا أنا باقعد أقرا لأن بيبان. وأنا هنا طلبتهم وقلت لهم: الاذاعة عندنا أذاعت ليلة – أنا ماكنتش هنا كنت فى الجبهة – أذاعوا على كلام الوكالات! الصبح أنا الحقيقة اتخانقت معاهم وقلت لهم: جرنا للوكالات إن إحنا نقع فى فخ إن إحنا ننشر اللى عايزة الوكالات بتقوله، فهم بيقولوا: إنكم هترجعوا فى القرارات الاشتراكية.

طلاس: يعنى لو بييجى جونسون على سوريا لا يقبل إنه يرجع فى مباشرة القرارات!

عبد الناصر: يعنى بالنسبة للتحويل الاشتراكى، التحويل الاشتراكى عملية ممكن تتمط يعنى إحنا دلوقتى مثلا سياستنا مانعملش أى تحويلات اشتراكية فى الحال إلا الناس اللى تتعب الفلاحين بنحطهم. بعدين الجماعة التجار دول اللى إحنا حطيناهم تحت الحراسة طلعوا ضباط وبيتاجروا؛ واحد بيعمل لى ٥٠٠ ألف جنيه ودخلوا بيشتغلو مع الدول الشرقية

وبيتفقوا على التجارة وياخدوا ٥٪. الواحد بيعمل صفقة مثلا بمليون جنيه بياخد ٥٠ ألف جنيه ومش فاهم إيه! طب أنا دول لما يبقى عندى تانى مليونيرات فى البلد هعمل فيهم ايه؟! دا مشكل يعنى والقانون يبيح الحقيقة وإنتم عندكوا قرارات اشتراكية مافى أى حاجة تانى؛ الأرض.. خدتوا قرارات، التصنيع.. خدتوا قرارات، البنوك.. خدتوا قرارات التأميم.. خدتوا قرارات.

طلاس: عندنا ٢ مليار ليرة سورية هتدخل من البترول والغاز الطبيعى.

عبد الناصر: فى القامشلى.

طلاس: الخبراء السوفييت حسبها بعد خمس سنين عندكم اتنين مليار من البترول! أكبر منشأة للنقل اللى هو مصفاة حمص للتوريد، المعامل كلها للدولة البنوك كلها للدولة المعامل اللى كانت تبع الشركة الخماسية كلها للدولة مافيش ولا حاجة، نترك قطاع السياحة مثلا يتنفسوا شوية.

عبد الناصر: إحنا تاركين هنا قطاع السياحة، حتى شيراتون إحنا بنقول لهم تعالوا وابنوا اوتيلات هم ماراضيين ييجوا! إحنا مثلا اللوكاندة دى العالية اللى جنب كوبرى الجلاء إحنا اللى بانينها بس مديين شيراتون الادارة، والهيلتون دا بتاعنا ملكنا الادارة للهيلتون محبة.

طلاس: يعنى هو صلاح جديد بعت لنا منظمات الاتحاد النسائى واتحاد الطلبة فطبعا حكى كلام قاسى ضدنا، وبيسمونا جماعة العراق اليساريين وإن احنا ضغطنا على أمين الحافظ والقيادة القطرية وأنا والفريق حافظ كنا أعضاء فيها وأصدرنا قرار التأميم.

عبد الناصر: أيام أمين؟

طلاس: أيام أمين الحافظ.

عبد الناصر: يعنى هو النهارده الاشتراكية هى اقامة صناعات جديدة وأعمال جديدة والأرض الجديدة.

طلاس: الأرض الجديدة نستصلحها.

عبد الناصر: بيقولوا برضه إنكم عايزين توقفوا مشروع سد الفرات وتاخدو الموازنة؛ سمعتوا هذا الكلام؟ هذه هى الدعاية.

طلاس: طبعا يعنى الجيش بدون موارد اقتصادية ممكن.

عبد الناصر: موضوع سويدانى، ايه أصلا بقى موضوع سويدانى؟

طلاس: موضوع سويدانى سيادة الرئيس سويدانى كراجل يعنى طبعا عنده مميزات.

عبد الناصر: نغديكم.. تتغدوا ايه؟

طلاس: أنا عسكرى أى حاجة.

عبد الناصر: جهزوا لنا هنا فى الصالون بتاع المكتب ترابيزة وغدا بسرعة.

صوت: حاضر.

عبد الناصر: وقول للولاد يتغدوا تلاقيهم بيستنونى أصل أنا ماباشفهمش إلا وقت الغدا! (ضحك)

طلاس: السويدانى الحقيقة كشخص طموح عنده كان فكرة إنه يحكم سوريا.. إنه يكون الرجل الأول فى سوريا. طبعا الطموح مبرر الانسان بيطمح بس الوسائل كانت غير صحيحة، ولم يحسب الحسابات مضبوطة علشان يصل الى النتيجة! جه رئيس للأركان راح للفريق أمين الحافظ قال له: العلويين عاملين تكتل عندى فى المخابرات ياسيادة الرئيس، وإنت رئيس دولة وإنت مسؤول عن قيادة جيش خلصنى من العلويين، قال له: والله بنقول لك إن العلويين عاملين هيك عاملين هيك، طب إنت رئيس مخابرات ابدأ أصلح المخابرات وأنا قائد جيش وباعطيلك كل الصلاحيات اللى بدك اياها علشان المخابرات.

طبعا الفريق أمين الحافظ أخد الموضوع لم يحاول الاصلاح بشكل علمى، كمان العلويين بدهم يعيشوا فى المجتمع ما بيصير نشيل السلاح ولازم ناخد بإيدهم ونعيش مع كل الطوائف فى بوتقة واحدة. أمين الحافظ أشهر سلاح الطائفية وكان بيقول: العلويين متكتلين العلويين عاميلن كذا.

فسلاح الطائفية كان قد استخدم عندما حاول أكرم الحورانى يستقطب الحمويين.. سقط، حاول عمران يستقطب أيضا العلويين وسقط عمران بنفس الطريق. صلاح جديد أيضا سبب سقوطه اعتماده على العلويين لأن الجيش شافه إن كل جماعته من طائفة معينة؛ فالجيش دارى بها الأشياء اعتمادك على فلان وفلان. فالسويدانى سمع هيك بياخد الكلام نفسه وبيروح لصلاح جديد، والسويدانى كان رئيس أركان وقال له كذا كذا كذا وبيروح ينضم فى الصراع بين الفريق حافظ وبين صلاح جديد وهو طبعا بيهاجم الفريق. إحنا أثناء الأزمة الحقيقة أنا كنت من أكتر ناس دعم للفريق حافظ.. أمين الحافظ كنت بادعمه.

عبد الناصر: فى حمص.

طلاس: كان قائد مدرعات فى حمص، وأنا مسكت لواء هذا اللواء سيادة الرئيس دخلته أثناء الانفصال..

عبد الناصر: آه.

طلاس: وقدت كتيبة دبابات، لكن عمران الواحد يقول الله يلعنه غموضه.. غامض! أى شئ شو اسمه قال لى: أمر الحزب أن تدخل لواء المدرعات، أنا رفضت لبست ثيابى العسكرية ودخلت لواء المدرعات فى حمص دون أن أسألهم؛ طيب مين معنا باللواء مابعرفش طيب مين فيكم.. ما حدا.

وجم الناس الوحدويين انضمولى باللواء، لكن انضمولى خايفين وماعطولى صراحة إن احنا معك لأ.. تأييد حبى. وييجى أوامر من قائد المنطقة يقول: توجه باتجاه حلب ولازم حلب تثور ضد النظام، قلنا: ياجماعة أنا ماسك اللواء اتركونى.. هذا يعنى بدكن قوة ضاربة فاتركونى أنا أتصرف فيه. وجه عمران وعبد الكريم الجندى وكان موجود صلاح جديد وقال لى: لازم تتوجه لحلب ياسيادة اللواء.. عمران وهو كان أقدم منى عسكريا.. اطعلوا إنتم وجاسم علوان وجاسم علوان كان موجود أيضا.

عبد الناصر: آه.

طلاس: وبهذه القوة نقدر نفصل سوريا قسمين، ٩ محافظات تكون معنا، فتعهد لى جاسم وتعهد لى عمران أيضا إنه يطلع على اللواء. توجهنا الى حلب، حكينا مع المظليين وقمنا بقتل ٤ ضباط انفصاليين، وسيطرنا على المنطقة وأيضا رئيس الدائرة رئيس الشرطة المدنية.

وتركت جاسم علوان ولؤى الأتاسى فى المنطقة العسكرية وعمران، وقلت: ياجماعة لازم نتحرك الى حمص معانا كتيبتين مظلات وكتيبتين مدرعات ونسقط اللواء. وأنا أعرف ضباط كانوا معنا كان فيه ٥ ضباط وحدويين، قالوا: طيب وميعوا الأمور بحلب. وبالأخير انسحبوا من حلب بدون مايقولوا لى كلمة، وانسحب اللواء المدرع.. جاسم علوان وعبد الكريم الجندى ومحمد عمران؛ فعمران كان خايف وجاسم أيضا كقائد ماكان حاسم.

بنرجع على سويدانى، أصبحت كل علاقاته مع صلاح جديد علاقة ظل.. يعنى علاقة تبعية لصلاح جديد.

وعندما كثر الحديث عن الطائفية قلت له: بعدين طيب أنا ضابط خدنى ضابط أنا مانى حزبى، طيب حدا بيقبل لواء يكون كله علوى صار مريض هذا اللواء صار مريض هذا اللواء بالطائفية. قلت: نحن نفوت ننظر لكل الناس نظرة واحدة، مع إن فى سبيل المزاولة وضرب شعار الطائفية نرتكب أعمال هى فى حدها طائفية! فكان صلاح جديد يعين ضباط علويين من أتباعه.

فكان فى ذهن سويدانى – وهو رئيس أركان – أن يسيطر على حافظ الأسد وزير الدفاع، الحقيقة أنا قلت لسويدانى: لابد أن تمشى بخطة حكيمة وتجمع كل الناس الشرفاء فى هذا البلد وابعد عن الطائفية، الحقيقة ماكان يسمعنى.

وبعد فترة شعر بالخطأ بأن الفريق صلاح جديد لا يمكن أن يخاطر بالفريق حافظ الأسد؛ لأن صلاح جديد كان بده يترك سويدانى وحافظ الأسد ويظل يناور بيهم من خلال مرة بيدعم حافظ ومرة بيدعم رئيس الأركان؛ على أساس يكون دائما راكب على الاتنين.. حاكم على الاتنين!

الآن أنا على علاقة شخصية بضباط من الطيران على أساس أنى كنت طيار سابق.

عبد الناصر: كنت طيران؟!

طلاس: كنت ضابط طيار تبع الفريق حافظ، وأيام الشيشكلى نزلنى من المطار على المدرعات لأسباب سياسية، وكنت أشوف الفريق حافظ انسان عربى ماعنده أى مرض من أمراض الطائفية بدليل حبه للوحدة العربية. وأنا ماسمعته يوم حكى عن الرئيس عبد الناصر أو الفريق فوزى أو الفريق عبد المنعم الله يرحمه؛ هذا دليل على مشاعره الوحدوية الحقيقية. وأنا فعلا دعمته لأنه فعلا صادق فى ها الشعور ويوم مارجعنا الضباط رجعناهم كلهم ماكان على أساس إن فلان وحدوى أو غيره، ماقال لى: ليه رجعت أو كذا.

عبد الناصر: إنتو رجعتوا من بعد ما مشى سويدانى.

طلاس: آه.. طبعا. أنا كنت والفريق حافظ من قبل فى علاقة على أساس كنا ضباط طيارين سوا من زمان أنا والفريق حافظ، وبعدين ماشيين بخط واحد سجننا سوا وانحبسنا سوا وانصرفنا سوا من الحزب والجيش.

فجيت على سويدانى، طبعا سودانى ما حكالى إن نحن هنجيب صلاح جديد وزير دفاع، جه المؤتمر القطرى طبعا الفريق حافظ يعرف نوايا صلاح جديد إنه بده يصفيه..

عبد الناصر: أنا كنت فاهم إنهم أصدقاء!

طلاس: بس النظام العشائرى عندهم لازم يكون شخص واحد هو الرئيس، لازم يكون الكل معه لو يكون عمران لازم الكل يكون مع عمرات.

عبد الناصر: آه.

طلاس: مع حافظ يكونوا مع حافظ تلقائيا حتى ولو هو مش عايزهم، أقلية مثل الأقباط عندكم. وأنا شاعر إن سويدانى إن جديد تخلى عنه.

عبد الناصر: لأن هو اللى اتصدى.

طلاس: لأن هو اللى اتصدى للفريق حافظ، وحاول بيبن إن هو اللى فهمان بالجيش والفريق حافظ مافيش أبدا! طبعا الفريق حافظ كان يستفيد من أخطاء سويدانى ومن تشنجاته اللى بتمشى بأقصى اليسار الصينى.

عبد الناصر: بس هو يسار اليسار، دا بيبقى مصيبة كبيرة بيبقى أصعب من اليمين.

طلاس: بيبقى أصعب. سويدانى هو اللى خسرنا ٥ حزيران فيه تقييم هابعته للفريق فوزى، وهو مانفذ أى شئ من البرقيات اللى واردة من الفريق فوزى، ولو كان هاجم ماكان يترك الجيش المصرى وحده فى مواجهة هذا الزخم من الهجوم الاسرائيلى فى أول يوم وتانى يوم وتالت يوم، وكان ممكن نصل الى غزة!

فوزى: جميع البرقيات بالاسم الكودى.

طلاس: حاربنا بكتيبتين بس ياسيادة الرئيس!

عبد الناصر: طب ليه؟!

طلاس: عقله! كان ينتظر صيحة الهجوم وانتقل للدفاع ولكن مايتعرض، وأول يوم ماكان فيه ضرب من المدفعية، وكان متقيد بوقف إطلاق النار فى حين أن العدو يهجم عليك، العدو يهجم عليك بدباباته ولا أحد يتصدى لهم بالمدفعية ولا بالطيران، وما استخدموا المدفعية؛ يعنى بمنتهى اللا عقل العلمى استخدمه ويعتقد أنه رب العسكرية فى العلم!

فاستقال ورقى فى القيادة، وفوجئ عندما استقال أن القوات المسلحة اتخذت تغييرات جذرية تتجاوز كل أخطاؤه، صلاح جديد أيضا..

عبد الناصر: يعنى هذا الكلام اللى بيقال على صلاح جديد حقيقى، إن هو بيتكتك ويناور.

طلاس: أيوه يتكتك ويناور، يعنى ممكن يضحى بواحد واحد مرة يصاحب سامى مرة يصاحب سيادة الفريق مرة يصاحب سيادتكم، كل مرة فى سبيل السياسة ما عنده أى وفاء. قلنا له: على الأقل اتعلم من سيادة الرئيس يعنى يترك البغدادى عايش فى ظله، أنا يوم زرت البغدادى..

عبد الناصر: ده بياخد مرتب نائب رئيس جمهورية مع المعاش، وزكريا وحسين.

طلاس: مافى تصفية.

عبد الناصر: وعربية زكريا الكاديلاك عنده والعربية التانية، نائب رئيس الجمهورية عنده عربيتين والسواقين عنده.

طلاس: أنا شوفت سويدانى وهو يكره أمين الحافظ، و٣ سنوات عم يشتم البكر ويقول عليه إنه عميل وكذا. سويدانى هرب على بيروت وطالب لجوء الآن الى بغداد؛ فالحقيقة مثلما قلت لسيادتكم إن سويدانى كان يطمح فى القيادة من خلال إنه يصبح وزير دفاع، وبالتالى يفرض سيطرته على الحزب من خلال وجوده كوزير دفاع، ويقال إن صلاح جديد يعطيه هذا الكارت بلانش إنه يكون وزير دفاع؛ فشاء القدر إنه ضاع وضيع كل الناس اللى تحته! هذا خطؤه الحقيقة.

الدروبى: وللأمانة طلاس لما قابلته وماحد يعرف غير سيادتك والفريق حافظ وماحدا يعرف فى القيادة السياسية، قال لى: بلغ الاخوان أنى مع الوحدة العربية وأنا غلطان وكنت متشنج مع مصر والأردن، والجبهة الشرقية لازم تبقى ولاتفرطوا بالجبهة الشرقية.. فيعنى هذا للأمانة أبلغ سيادتك.

عبد الناصر: جوعتوا لازم؟

[بعد الغذاء]

عبد الناصر: إنتم عندكو زوارق وصواريخ؟

طلاس: عندنا زوارق وصواريخ.

عبد الناصر: هى أحسن من التوربيد، التوربيد بطئ.

طلاس: ممكن يتركب على نفس التوربيد الصاروخ الكاتيوشا ١٣٠ ملى.

عبد الناصر: على صاروخ التوربيد؟

طلاس: أيوه.

عبد الناصر: بيضرب من البحر.

طلاس: أيوه.. يضرب من البحر صاروخ ١٣٠ ملى.

عبد الناصر: دا مداه كام؟

طلاس: مداه ٨ كيلومتر.

عبد الناصر: الكومار اللى هو الصاروخ اللى ضد البوارج.

طلاس: تفتحله قبل ٢ كيلومتر مافى حدا يقدر يشوش عليه.

عبد الناصر: والله بتلموا الناس فى سوريا، فكرة لم الناس دى يعنى ايه؟ أنا باجى بقول لهم فى اللجنة التنفيذية العليا: إن مجلس الأمة أنا يعنى ماشتريهوش باتنين مليم، أنا يعنى اذا كسبت مجلس الأمة وخسرت الناس يبقى مجلس الأمة بيعمل لى ايه؟! بيبقى زى قلته يعنى معايا ٣٦٠ واحد وخسران ٣٠ مليون ماينفعش! واللجنة المركزية ١٥٠ بقول لهم برضه

حتى فى لجنة: أنا مش عايز ١٥٠ وأخسر ٣٠ مليون لأن الـ ٣٠ مليون دول يمكن عدونا حتى ييجى يستخدمهم علشان يضيعوا الدنيا.

فعملية كسب الناس عملية لازم بتخطط مين كذا والرأسمالية كذا والفلاحين كذا والعمال كذا والطلبة كذا، والرأسمالية ستبقى الرأسمالية الوطنية مدة طويلة جدا الحقيقة يعنى الرأسمالية الوطنية لازم تبقى ضمن تحالف قوى الشعب؛ لا نستطيع لأن زى مابتقول الدكاكين والدكان والبقال. وبعدين إحنا بسببها شبرا الخيمة والله أنا جالى قرار بتأميم شبرا الخيمة من عدة سنوات مارضيت أوقعه، يعنى كنا اتكلمنا فى الموضوع وبعدين رجعت تانى قلت لهم: إن تأميم شبرا الخيمة سيسئ الى الاشتراكية لأن كل مصنع فيه ٢٠ عامل ٣٠ عامل ولن أستطيع أن أدير هذه المصانع كلها، وبعدين النتيجة إن أنا أول ما هاخدها هتخسر، وبعدين هياخدوا امتيازات السبع ساعات والـ٢٥٪ والكلام ده، هم دلوقتى مش واخدين هذا الكلام فالنتيجة هيتقال إن الاشتراكية أفسدت!

ولم نأمم شبرا الخيمة، وموجود هناك كلها رأسمال خاص ٣٠ عامل ٢٠ عامل ٤٠ عامل ٦٠ عامل مافيش. إحنا عندنا مثلا فى اسكندرية ييجى ٨٠ مصنع نسيج – ٨٠ فى اسكندرية – يعنى فيها مصانع نسيج كبيرة جدا أممنا الكبير كله. المحلة أممنا المحلة والمحلة فيها مصانع غزل ونسيج كتيرة جدا موجودة فى البيوت لا نستطيع إن إحنا دى نقرب لها، بل بالعكس إحنا النهارده مطالبين إننا نديهم غزل وإلا تقفل.

إنت عارف كانوا بياخدوا المكن القديم اللى بتبيعه المحلة الكبرى والمحلة تجيب مكن جديد، ويصلحوه ويبتدوا يعملوا مصنع لو أنا خدته مش هاعرف أديره أبدا هيفضل كهنة عندى ويترمى؛ فقعدنا بقى ناس قالوا: الاشتراكية إن إحنا ناخدهم، قلت لهم: ما هى الاشتراكية؟ الاشتراكية هى إن أنا آخدهم؟ متبقاش اشتراكية!

الدروبى: المرحلة الحالية محتاجين للتنمية، يعنى أنا عندى مثلا بصفتى أشتغل بالكتب والطباعة وما الى ذلك، فيه ٥٠ مكن طباعة فى مطابع تابعة للقطاع العام بقول لهم: بيعوها، ليه؟ الناس بيشتروها بربع التمن هايخدوها وهتستغنوا عن استيراد ماكينات طباعة جديدة.

عبد الناصر: إحنا عندنا هنا طاقة الطباعة أكتر من حاجتنا.

طلاس: كويس هتساهم فى طباعة كل الكتب القديمة.

عبد الناصر: هو العيب إن إحنا أممنا مطبعة مصر بس وكان عندنا الدار القومية، فحبوا يعملوا احتكار ضموا دى على دى وخدوا شوية حاجات تانية وعينوا ناس كتيرة جدا علينا بندفع ماهيات السنة.

الدروبى: سيادة الرئيس، أنا عندى ملاحظات بهذا القطاع تشيّب! العمالة بعشر أضعاف.

عبد الناصر: بعشر أضعاف هذا هو المشكل.

طلاس: طب سيادة الريس إحنا خدنا كتير من وقتك شاكرين جدا.

عبد الناصر: نتمنى لكم التوفيق وربنا يعنى يشد من أذركم.

طلاس: انشاءالله.

عبد الناصر: قدامنا لسه مشوار كبير جدا علشان اسرائيل، لا هى الشهر الجاى ولا اللى بعده ولا حتى فى سنة، علشان نبتدى إحنا معركتنا لسه عايزين وقت طويل. برضه الروس اذا أخروا الـ ٣ أشهر هنتأخر ٣ أشهر، ولكن فيه نقطة قلتها: طالما إن اسرائيل تعتمد على أمريكا فليس لنا بديل إلا الاتحاد السوفيتى.

طلاس: لا بديل لنا إلا الاتحاد السوفيتى.

عبد الناصر: لا بديل لنا.